إحتفالية العيد
قصة قصيرة
الرقد
سيف الدين حسام
موقع أسرار الروايات للنشر الإلكتروني
www.secretsofstories.com
Reham

الكتـاب: الرقد
التصنيـف: قصة قصيرة
المـؤلـف: سيف الدين حسام
تصميم الغلاف: ريهام محمد
التنسيق الداخلى: إيمان أبو الغيط
الإخراج الفني: موقع أسرار الروايات
لمزيد من أعمال المؤلف : هنا

بيانات عن الموقع
رقم الواتس:
٠١٠٦٦٥٠٩٦٠٦
الموقع الالكتروني:
https://www.secretsofstories.com
صفحة الفيس بوك:
https://www.facebook.com/secretsofstoriesbooks

أسرار الروايات
للنشر الإلكتروني

هذا الكتاب قام بالعمل عليه فريق موقع أسرار الروايات، إذا لم يتم تحميله من على منصتنا فيعتبر إنتهاك لحقوق ملكية الموقع، والآراء والمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالكاتب فقط لا غير.

المُقَدِمَة

"أنا أنت، فأنا الجنون والعقاب الذي يولد مع كل شخص منكم، أنا الذي ستختبئ منه أنت كل يوم عند ذهابك للنوم، أنت الذي قادر علي جعلنا صامتين عند ذهابك لعالم أحلامك"

إن العقاب هو نظرية تحدث بعد وقوع السلوك وتفضي إلى الشعشعة من وقوعه فيم بعد ذلك وبتلك الطريقة ممكن تحديد السلوك السيئ ووصف العقاب المناسب له بعد وقوعه وتحدث المعاقبة بطرق مختلفة مثل الصفع الخفيف على اليد أو الصراخ أو التوبيخ أو التأنيب أو السخرية وقد تصل إلي بعض الأحيان إلي الاعتقال عند ارتكاب الجرائم مثلما يحدث في السجون، ولنكن صريحين ما سوف أسرده عليكم اليوم ليس بشي يخطر علي بال احد فمع تطور العلم والتكنولوجيا الحديثة تطورت وسائل العقاب والتعذيب كثيرا فدعوني أخذكم في جولة داخلية داخل سجن "المغارة"،

هنالك تحديداً في يوم ٢٣- ١٠- ٢٠٤٠، وها القاضي يحكم حكمه علي بعض المتهمين ولكن هذه المرة الحكم مختلفاً فدعوني القي لكم حكم القاضي :

- حكمت المحكمة حضوريا علي المتهمين (احمد محمد علي، رؤوف السيد مخلوف، نادر سمير علوان وخمسة متهمين أخرون) "بالرقد الأبيض المشدد"، لمدة شهر كامل لما نسب اليهم من تهم وجرائم ارتكبوها خلال السنوات الماضية من سرقة ونهم وتخريب للبلاد دون الطعن فيها رُفعت الجلسة.

جاء بالطبع الحكم كالصاعقة علي المتهمين فانه من المعلوم حالياً أن أسوء أنواع الحبس هو الرقد الأبيض لأنه يشبه كثيرا عقوبة الإعدام في الماضي، ولكنه الموت بالمسوف، ركب المتهمين سيارة البوليس الخاصة بنقلهم إلي "المغارة" ,سجن الموت كما يطلقون عليه وبدأ الحديث بين المتهمين بقول (احمد) :

- أهذا كل شيء؟!، نحن علي وشك النهاية قضي الأمر حقاً.

(رؤوف) بضحكات تهكمية :

- حقاً، إنها النهاية ولكننا لسنا عرائس متحركة لديك كي تقوم بتحريكنا هكذا فانت من خططت، وأنت من أدرت، وأنت من أحضرتنا إلي هنا، فلا تلومن إلا نفسك.

توجهت سيارة البوليس إلي مقر سجن "المغارة" وتوقفت عند البوابة الإلكترونية للسجن العارمة في القياس، استهل المتهمين بالنزول لبدأ العد التنازلي لمغادرة الحياة كليا بالمسوف، أخذ الشرطي (المتهمين) وذهب بهم إلي غرفة الرقد لحبسهم هناك، ولكن هذه الغرفة بالتحديد بقية عن باقي الغرف كانت بؤرة حديث الكثير من المساجين حيث إنها مشهورة بالخرافات الكثيرة والوقائع الغامضة التي تحيطها من زمن بعيد ويرجع تاريخها من القرن الواحد وعشرين وتحديدا ٢٣-١٠-٢٠٢٠.

وكان هذا ما يسمعه (احمد) من داخل جدران السجن من جميع المساجين هناك، ولكنه كان يدرك جيدا أن هذه الغرفة ستكون بداية العداد لأيامه الأخيرة في عمره ولكنه كان يتسأل واخذ يفكر كثيرا أن ما المصير الذي ينتظره داخل جدران هذه الغرفة، أول يوم في الغرفة المشؤومة ها (احمد) يجلس علي الأرض جاثيا ينظر حوله يجد جدران رهيدة بيضاء كأنها زجاج يتلألأ تعكس صورته وصور من بقي معه في الغرفة، كل شخص منهما يركض جانبا بجانب جدار يفكر فيما فعله ويوبخ ضميره، وفي أثناء هذا الصمت بدأوا أن ينصتون إلي صوت تسريب لغاز وبالفعل كانت بداية اللعنة انه غاز يشبه كثيرا غاز الأعصاب الذي استخدم في تجربة النوم الروسية، بدأ الغاز يتخلل في نكف المتهمين وقال احمد :

- ما هذا رائحته كريهة جدا تبا للقدر تبا للقدر.

ليرد عليه (رؤوف) صارخا في وجهه :

- أنت السبب وراء كل هذا، أنت الشر المبجل أنت اللعين.

وبدأ العراك بينهم وتتعالي الصيحات اكثر فاكثر حتي جاء رجل الأمن من الخارج وصفع الباب بيده اكثر من مرة بقوة إشارة لهم كي يهدأن وهددهم ولا قام بإطلاق النار عليهم، حل الصمت مرة أخري علي المكان ولكن (احمد) استهل الشعور بشي غريب يحدث في جسده رأي

يده وكأنها تتقلص وتذوى وكأنها وردة فقيدة، اخذ يمسك برأسه ويبتر شعره ويزمه واحدة تلو الأخرى وهو سليب الإرادة يبكي ويصرخ ولا يعلم كيف يفعل هذا، ولكن الغريب في الأمر انه استمر صياحه والتوائه أرضا لمدة لا تقل عن النصف ساعة، ومن معه في الغرفة لم يحاولوا التدخل علي الأقل ولكنهم ماكثين في أماكنهم ينظرون إليه بنظرات شاحبة وماكرة، ظل هكذا حتي هدأ وهنا عرف جيدا ما كان الذي يقصده المساجين وما كان يقولونه عن هذه الغرفة، ولم يستطع أن يلتقط أنفاسه وليجد يده ترتفع إلي أسمق وتلطم اعلي قفصه الصدري وتطرقه بشدة وهو لا يستطيع فعل أي شيء، باشر مرة أخري بالصياح لكي ينجده احد حتي قام بالتوسل إلي زميله (رؤوف) وقال له :

- رؤوف، رؤوف أرجوك افعل شيء ما لأجلي....

رفع (رؤوف) رأسه ونظر إليه نظرة سخرية وقال له:

- وما فعلت أنت لنفسك حتي تطلب مني المساعدة الآن، قلت لك لا تلومن إلا نفسك.

وسط توسل (احمد) وصراخه بدأت الغرفة أن تتحرك وتنقسم إلي مهود صغيرة وحدث تشققات بها وحدث حالة هلع وتوجس بين السجناء، وهدأت الأوضاع ومرت الليلة الأولي ولكن بدون رقاد لجميع

السجناء فمن المتوقع الآن تكون قد عرفت ما هذا الغاز، حان وقت الطعام، فدخل الشرطي ومعه طبق كبير الحجم يوجد به بعض الفول الغامق المصري القديم ولكن رائحته عطنه ويبدوا عليه انه فاسد لا يصلح للعلك ولكن لا يوجد خيار أخر أمامهم بدأوا في تناول الطعام ولكن لم يكملوا الطعام وواحد من السجناء بالغرفة حدثت له تقلصات مثل التي حدث ل(احمد) بالأمس وظهر (رؤوف) مرة أخري واستهل الوقوف ونظر إلي السجين المنطرح أرضا وقال له بضحكة خبيثة :

- زمان يدور يدور أعوام أعوام تضيع أمام أعيننا

حتي التقط السجين أنفاسه الأخيرة ومات ولكن الغريب في الأمر أيضا انه ولاء السجناء من الأمس لم يدخل عليهم احد نهائياً فهم منعزلون عن الحياة تماما حتي الطعام ادخل لهم عبر كواء في الجدران، وفي ظل كل هذا فان الوقت مرة ببطيء شديد ولا جديد حدث لمدة خمسة عشر يوماً بدون رقاد نهائياً حتي اصبح (احمد) جسده اصبح نحيفا وشاحباً وكان هذا مطابقاً لمقولة انه هدوء ما قبل العاصفة، في منتصف ليل الليلة السادسة عشر بينما يجلس احمد وحيدا كعادته فجاء له احد السجناء يدعي (مالك) وبدأ الحديث معه بقوله :

- سيد احمد، لماذا لم تشك لحظة في السيد (الرؤوف) اعتقد انه يكرهنا وكان نادما علي ما فعله معنا لذلك .....

ليقاطع (احمد) حديثه قائلا :

- أتقصد أن رؤوف هو الفاعل وهو من ابلغ عنا؟

(مالك) :

-أنا لا اعتقد أي شيء، ولكن احذر فإننا الآن في عداد الموتى فرؤوف.....

ولم يكمل حديثه ولا حل الصمت وانقطع النور عن الغرفة بأكملها وبدأت الأصوات والصرخات تتعالي حولي، حاولوا رجال الأمن بدخول الغرفة ليروا ماذا يحدث ولكنهم فشلوا ما المانع لا ادري ظل هذا الوضع لمدة دقائق غالبا ولكن لم يدري (احمد) بأي شيء عند فقدانه للوعي تماماً واستفاق وهو يري كل من حوله منطرحين علي الأرض وجوههم مفزعة عيناهم بيضاء مسلوكتان علي آخرهما ثغورهم مفتوحة لأخرها فيبين مدي شدة عذابهم أو شدة ما رأوه من فزع ورعب وخوف، أجسادهم متشوهة يوجد معهم رجل امن عين من عيناه مقطوعة تماماً وبارزة خارج مكانها منظر مقزز ومرعب ولكن ن دل فدل أن الأمن قد استطاع الدخول بالفعل ولكن من فعل هذا فانهم هناك للعقاب والموت ولكن الأمن هناك ليس للموت مثلهم، قام

(احمد) وهو يفكر، ونظر إلي احد جدران الغرفة فلم يري انعكاس صورته هذه المرة ولكنه كان (رؤوف)، ينظر إلي (احمد) شامخ الرأس يتحرك في انعكاس الجدران ويمشي بخطوات ثابتة يضحك ضحكات سخرية حتي بدأ (احمد) بالحديث وهو يرتجف :

- أعينني أرجوك أعينني....

(رؤوف) :

- أمازلت تراني الشخص الأمثل للمساعدة؟!

بدأ (احمد) يصرخ :

- ماذاااا حدث،. أيييين الأمن؟

(رؤوف) :

- هل ما زلت تصدق انك في سجن حقيقي؟!

(احمد) :

- ماذا تعني رؤوف أرجوك، دعنا نفكر في كيف نخرج من هنا سريعاً، نحن ليس زملاء من امس فقط أرجوك اعينني

(رؤوف) يصيح في وجه (احمد) قائلاً :

- احمد، حسنا انصت لي أنت لست بشخص موجود فعلياً، أنا قدرك الذي تتحلي به الم تعلم طوال هذه السنوات التي انفذ معها جرائمك لما اسمح لك أن توجهني هكذا وان افعل كل هذا حتي استدرك إلي هنا

وتصبح ملكي فأنا العقاب والثواب أيضا أنا عقابك الذي جاء إلي الدنياً.

استهل احمد يرتجف ويبكي ويقول:

- ماذا تريد مني ماذا تريد ؟

بدأ (رؤوف) بإصدار ضحكات هيستيرية وجنونية وهو يقول :

- أنا أنت، فأنا الجنون والعقاب الذي يولد مع كل شخص منكم، أنا الذي ستختبئ منه أنت كل يوم عند ذهابك للنوم، أنت الذي قادر علي جعلنا صامتين عند ذهابك لعالم أحلامك.

وبدأ (رؤوف) يتحرك ناحية (احمد) و يراه يقترب منه اكثر في الجدار حتي اصبح أنفاسه يشعرها احمد خلفه واستدار احمد ليراه ليري وجه (رؤوف) الحقيقي عيناه سودتان تماماً وهناك نجمة خماسية تعتلي جبينه تنير بالضوء الأحمر وبيده المسدس وقام بتوجيه في رأس (احمد) وقال :

- أنا قدرك الحتمي وانا عقابك وانا أيضا مصيرك ولكل نهاية بداية وأنت من تسببت في كل هذا وأخيرا فلا تلوم إلا نفسك

وضغط علي الزناد وسالت الدماء من (احمد) وانتهي به المطاف لكن لم يستكفي رؤوف بهذا الحد بل قام بقتل نفسه أيضا واكتشف أن كل هذه الأحداث تم اكتشافها عندما دخل احد رجال الأمن ليعطي

لهم الطعام في أول أيامهم بالسجن ووجدهم جميعهم قتلي انه يوم ٢٣- ١٠- ٢٠٤٠ ويظل سر هذه الغرفة إلي هذا الحين غامض مثير ولكنه عقوبة مشرعة دولياً، فهل تود أن تهذب إلي هناك فتذوق اشد أنواع الألم ؟!.